

(المرأة/الطفل) والإعلام

د. آمال علاوشيش

جامعة الجزائر (2)

أستاذة محاضرة (أ)

تاريخ الارسال: 2019-01-21 تاريخ القبول: 2019-06-10 تاريخ النشر: 2019-06-30

ملخص:

يتناول موضوع هذه الورقة مشكلة اجتماعية تخوض في ثنائية العلاقة (المرأة/الطفل) باعتبارهما ركيزة وأساس نمو أي مجتمع، وسنركز على ما يتعرضان له من قمع واغتراب وتشويه من طرف وسائل الإعلام بخاصة التلفزيون منها، وذلك عبر طرح جملة من التساؤلات مثل: ما هي العوامل التي أضحت تسهم اليوم في تربية الطفل؟ وما صورة المرأة التي يعكسها المجتمع المعاصر العربي على الخصوص بما تمارسه وسائل إعلامه من تهميط؟ وما طبيعة العلاقة القائمة اليوم بين الأم والطفل في ظل هذه الإفرازات؟ وسيكون ذلك من خلال جملة من الافتراضات التي سنناقشها مثل كون المرأة والطفل كليهما أصبحا ينظر إليهما وتتم معاملتهما كسلعة خالصة ذات ثمن، وبالنظر إلى المرأة على الخصوص على أنها محض جسد لا غير. لنخرج بذلك بمجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الإعلام - المرأة - الطفل - التلفزيون - التهميط.

Abstract:

The subject of this paper falls within the psychological and social problem represented by bilateral (woman / child) as they constitute the pillars of the reform of any society and its growth, and we will focus on what they are subjected to oppression and abuse and distortion by the media, especially television, Questions such as:

- What factors are contributing to today's child-rearing?
- What is the image of women in contemporary society, especially the Arab one?

What is the nature of today's relationship between women and children, mother and son?

- How does the media intervene in stereotyping the image of women and adapting the concept of childhood through its different means?

The hypotheses to answer these questions will be as follows:
First, women and children today are seen as a commodity with a price.

Secondly, women are bodies, just the body and subject of profitable advertising.

The nature of the relationship between the woman (mother) and the child (son or daughter) has become a formal and material relationship. We will try to delve into these hypotheses to determine an objective position from the reality of the problem to conclude with a set of results.

Key words : media, women, child, television, stereotyping.

مقدمة:

يُعد الخوض في موضوع المرأة والطفل من منظور تربوي وإعلامي عملاً شائكاً في ظلّ واقعٍ طغت فيه التكنولوجيا الرقمية واكتسحت استعمالاتها جميع المنازل، حيث عملت وبشكلٍ صارخٍ على تبديل الدّهنيات والقناعات ومن ثمّ السلوكيات والممارسات، وضمن هذا السياق سنحاول أن نتناول الوضع الذي آل إليه حال (المرأة/ الطفل) في كنف هذه المفردات خاصة أنّ ثنائية (المرأة/ الطفل) يشكّلان معاً الرّكائز التي يقوم عليها إصلاح أي مجتمع ونموّه، وسنركّز على ما يتعرّضان له من قهرٍ واستلابٍ وتشويهٍ من طرف وسائل الإعلام بخاصّة التلفزيون، محاولين التّطرق إلى جملةٍ من التّساؤلات من قبيل:

- ما هي العوامل التي أضحت تسهم وتؤثر اليوم في تربية الطفل؟
- ما هي صورة المرأة في المجتمع المعاصر بخاصّة العربيّ منه؟
- ما هي طبيعة العلاقة اليوم بين المرأة والطفل، الأم والابن(ة)؟
- كيف يتدخل الإعلام في تنميط صورة المرأة وتحوير مفهوم الطفولة عبر وسائله المختلفة؟

وستكون فرضيات الإجابة على هذه الأسئلة كالتّالي:

- أولاً- المرأة والطفل اليوم أصبحا ينظر إليهما باعتبارهما سلعة ذات ثمن.
- ثانياً- المرأة جسد، مجرد جسد وموضوع للدعاية المربحة.
- ثالثاً- طبيعة العلاقة بين المرأة (الأم) والطفل (الابن أو البنت) أصبحت علاقة شكلية ومادية.

سنحاول الخوض في هذه الفرضيات لنحدد موقفا موضوعياً من واقع المشكلة لنختم بجملةٍ من النتائج.

1- مفهوم الإعلام ووسائله (نموذج التلفزيون):

إذا أردنا الحديث عن مفهوم الإعلام فإننا سنتطرق لا محالة إلى وسائله في تحقيق الاتصال، حيث اشتقت هذه الكلمة لغوياً من مصدر الفعل وصل، الذي يعني الربط بين كائنين أو شخصين، وقد ورد في لسان العرب أنّ الوصل ضدّ الهجران، وهو خلاف الفصل، كما يعني الاتصال نوعاً من التفاعل يحدث بواسطة الرّموز □، ويعرّف معظم الباحثين الاتصال بأنه عملية نقل، أو تحويل فكرةٍ ما من شخص يسمّى المرسل إلى شخصٍ آخر يدعى المستقبل قصد تغييره.

أما لفظ إعلام لغةً فيعني نقل الخبر، وهكذا نجد أصل الكلمة مشتقّ من العلم، يقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إيّاه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته. والمعنى العادي للإعلام هو نقل دلالةٍ أو مفهومٍ إلى كائنٍ واعي يتوسّط رسالةً اصطلاحية، ويتوسّط حامل مكاني وزماني: مطبوعة - رسالة هاتفية - موجة صوتية □، وللإشارة فإنّ الإعلام هو شكلٌ من أشكال الاتصال، ورغم التداخل الذي قد يبدو أحياناً إلّا أنّ الاتصال أشمل لأنّه يعتمد كثرة الوسائط من ضمنها وسائل الإعلام (صحافة، تلفزيون، إذاعة، ..) □.

وقد تعدّدت وسائل الإعلام عبر التاريخ، وبعد أن كانت تستعمل الأصوات والإشارات والحركات الرّاقصة أي الوسائل الجسدية الدّاتية، اتّجهت إلى استخدام وسائل مستقلة مثل النّار والدّخان للإعلام عبر المسافات البعيدة، كما تنوّعت هذه الوسائل إلى شفهيّة (الخطبة والتّدوة)

وأخرى كتابية (الكتاب والرسالة)، ووسائل سمعية بصرية (مسرح، إذاعة، تلفزيون، سينما...)، ويعني ذلك تقسيم وسائل الإعلام إلى وسائل بدائية في العصر القديم (الخطبة والتدوة) ووسائل تقنية متقدمة في العصر الحديث □ . وما يهّمننا في هذا السياق هو التلفزيون على الخصوص لما له من جاذبية لا يمكن نكرانها يجسدها انشغال الكبار والصغار به، ولعلّ شريحتي الأطفال والنساء هما الأكثر تأثراً باعتبار موقعهما، خاصة إذا كانت المرأة ربّة بيت والطفل في سنواته الأولى، وهو بذلك يؤثّر في القيم وبالتالي في السلوك الاجتماعي من خلال الرسائل الإعلامية التي يبثها بطرق مباشرة أو غير مباشرة، وهو أي-التلفزيون- من مفرزات التكنولوجيا والكلمة الإنجليزية (télévision) كلمة مركّبة من (télé) ومعناها باليونانية عن بعد، و(vision) ومعناها الرؤية، وعند جمعهما يكون معنى التلفاز؛ الرؤية عن بعد، أي أنّها عملية أو نظام وليس جهاز الاستقبال الذي نقننه في منازلنا (télévision set). وتتلخّص هذه العملية؛ في نقل الصّور المرئية على شكل إشارات (النظام التمثالي أو النظام الرقمي) بواسطة مجموعة من الأجهزة والمعدّات، وتجدر الإشارة إلى أنّ العملية لا تقتصر على نقل الصّور المرئية فقط، بل تتضمن نقل الأصوات أيضاً، ومنه يطلق مصطلح التلفزيون على العملية الإعلامية التي تنقل الصّورة والصّوت إلى المشاهد □ .

ولقد دخل التلفزيون إلى المجتمع العربي في أواسط خمسينيات القرن الماضي، فوفدت معه مظاهر التغريب، باعتبار أن مشاهدته تأتي بعادات جديدة لا محالة خاصة إذا كانت البرامج الإعلامية التي يبثها مستوردة مثله تماماً، وقد كان ذلك هو واقع الحال حتى عهد قريب جداً وربما لا تزال في بعض المجتمعات التي تكتفي بالاستهلاك دون الإنتاج.

وللإشارة فإنّ الرّسالة التلفزيونية في بلداننا العربية المسلمة تحمل ازدواجيةً جعلت القرارات التي تتخذها حكوماتها تتسم بنوعٍ من الضّبابية والغموض، فبرامج تلفزيوناتنا أصبحت تخضع للإنتاج الغربيّ بنسبةٍ كبيرةٍ في معظم البلدان، حيث الإنتاج المحليّ قليل وافتقاره إلى التوعية لا يلبّ حاجة المشاهد، وبالتالي يُعرض عنه ليُشاهد البرامج الأجنبية ويتشبع بثقافتها وأفكارها، وهذا يعني عملية غسيل مخّ أفراد المجتمع وتحضيره م للتكيف وقبول الثقافات الدّخيلة والأفكار التي تهدم الشّخصية الوطنية عندهم كما فعل الاستعمار في البلدان العربيّة المسلمة مثل الجزائر، حيث أصبح الجزائري على سبيل المثال يفكر تفكيراً فرنسياً ناطقاً باللغة العربيّة، وهذا يعني ثنائية مضمون الرّسالة، الذي قد يكون مضموناً ايجابياً يخدم الصّالح العام لأفراد المجتمع، من حيث تعديل بعض الأفكار السّلبية التي يتشبّث بها المجتمع، فيغيّره إلى الاستفادة من جوانبها الايجابية. مثل تغيير العادات والتقاليد التي تحدّ من نشاط المجتمع عن التفتح لمعرفة ما يدور خارجه، حتّى يستطيع أن يحدّد موقعه بين المجتمعات الدولية دون أن يفقد خصوصيته ومميزاته، ولكن قد يكون سالباً يعمل على طمس مقوّمات الأمة □.

ولعلّ الواقع المعيش والتّقدم التكنولوجيّ المذهل أفرز غير لتلفزيون وسيلةً للتثقيف والإعلام في عصر الرقمنة والعولمة، فزيادةً على الوسائل التي تقدّمت كالصحف والجرائد والمجلاّت والمذياع والسينما وغيرها، نجد الأنترنت أو الشّبكة العنكبوتية بمختلف مواقعها ومحركات البحث التي تتوفّر عليها، والتي أضحت تنقل الأخبار في حينها وتضع المعلومات والمعارف في متناول من يبحث عنها في لحظةٍ من الزّمن عبر الضّغط على مجرد أزرار.

2- الطفل والتربية (عوامل التأثير):

تعدّ الأسرة والمنزل الخلية الأساسية التي يتعلّم فيها الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية وذلك عبر التربية التي يخضع لها، والتي تكون غايتها تهيئته للاندماج في والوسط الاجتماعي ومن هذه الزاوية فإنّ الدور الذي تؤديه هو دور لا يستهان به ولا بديل عنه، وإن كانت تشهد اليوم عناصر منافسة لها تحاول القيام بدور التلقين كما هو شأن وسائل الإعلام والتلفزيون بشكل خاص.

ومعنى الأسرة في اللغة يصدق على الدرع الحصين وعلى أهل الرجل وعشيرته، وعلى الجماعة التي يربطها أمرٌ مشترك، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها هو قوة الارتباط، وإن كان هذا المعنى قد تغيّر في الوقت الحالي على اعتبار أن أصبح يُقصد بها الزوج والزوجة والأولاد المباشرين غير المتزوجين، وهو ما ينطبق على معنى العائلة [□]، فهي الوسط الذي يشيع غرائز الإنسان ومختلف دوافعه الطبيعية وبواعثه الاجتماعية، مثل حبّ الحياة وبقاء النوع، وإشباع العواطف الاجتماعية كالأبوة والأمومة. وهي بالإضافة إلى ما تقدّم تجمّع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقربة أو بروابط التبني، وهم في الغالب يشاركون بعضهم في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً طبقاً لأدوار اجتماعية محدّدة تحديداً دقيقاً وتدعمها ثقافة عامة [□].

وتمتاز الأسرة بأنّها أولى منظّمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفّر له العناية والغذاء وكلّ متطلبات التنشئة الاجتماعية، فتمارس بمقتضى ذلك نفوذاً على أفرادها، فيتشرب الطفل قواعدها التنظيمية وعاداتها وأعرافها وثقافتها، وهي بذلك تمارس ضبطاً اجتماعياً له يؤهّله للحياة الاجتماعية [□].

هذا، وإنّ حالة الضّعف والعجز التي يصل بها الطفل إلى هذا العالم تجعل من الأم المسئول الأوّل الذي يتولّى رعايته حتّى توفّر له جميع الاحتياجات الفيزيولوجيّة والنفسية والاجتماعيّة، فالطفل تسيطر عليه رغبة الاستحواذ على كلّ شيءٍ ووظيفة الأسرة ممثلة في الأمّ هي ترويضه واستئناسه وتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين وتكوين علاقةٍ طبيعيّةٍ معهم، حتّى يتكوّن لديه شعورٌ بالمسئولية نحو الجماعة، ويعرف معنى المشاركة الذي يمثّل جوهر عملية التثقيف □□.

ومن المهمّ في هذا السّياق أن نشير إلى أنّ المستوى التّعليم أو الثّقافي للأمّ له أهميّة كبرى لارتباطه بمضمون قيميّ وأسلوبٍ بيداغوجيّ وتربويّ، تمارس به أمومتها ورعايتها للطفل، بما لذلك من انعكاساتٍ على المستوى الفكريّ والسلوكي لديه، كما نحبّ أن نستأنس في هذا السّياق بالسوسيولوجي الفرنسي المعاصر بيار بورديو (1930-2002) والتّحليل الذي تضمّنه كتابه الموسوم الهيمنة الذكورية (La domination masculine)، حيث تعيد الأنثى/ المرأة/ الأمّ بفعل ما ترسّب في لا شعورها عن طريق التّربية من سلبية واستكانةٍ وتبعيّةٍ وإتكاليةٍ وشعورٍ بالدونية مقارنةً بالذكر، إعادة إنتاج السيناريو نفسه مع أبنائها من الإناث والذكور على حدّ سواء، وهو ما لا يخدم الأبناء من الجنسين إطلاقاً، لأنّ النظرة تأسّست على نوعٍ من الهرمية أو التّراتبية الذي أقرّت دونية الأنثى وتفوّق الذكر عليها، فالمجتمع حسب بورديو ينتج الرّجل والمرأة على حدّ سواء ويضع لكلّ منهما الحدود التي يسير بداخلها ولا يتعدّها، من خلال الامتثال لجملةٍ من الأفعال والسلوكيات، فالرّجل عليه أن يتميّز بالفحولة (virilité) والصّراع والمنافسة لينتزع الاعتراف، بينما المرأة فعليها الخنوع والخضوع، وبذلك فهي تتحوّل

إلى شريك في المحافظة على هذه الهيمنة وإعادة إنتاجها. إنها تُستمدج بطريقةٍ غير واعيةٍ من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ترويض جسدها وانفعالاتها حيث يعمل النظام الاجتماعي على فرض وترسيخ الاستعدادات لديها، ولعلّ هذا ما يبدو وبجلاءٍ في التقسيم الجنسي للعمل، فللرجل تُوكل مهمّات الدّبح والزرع والحصاد، وللنساء مهمّات رعاية الأطفال والحيوان ونقل سمادها والتقاط الزيتون أثناء القطاف عند قدمي الرجل بينما يقوم هو على إسقاط حبّاته بواسطة عصا، وهو سلوكٌ ذو دلالة رمزيةٍ على الهيمنة الذكورية □□.

أمّا عن المدرسة باعتبارها عاملاً تربوياً لا يستهان به، فهي مؤسسة اجتماعيةٌ وظيفتها التّطبيع والتّثقيف، هذا الدور ازداد خاصّة مع تنامي ظاهرة خروج المرأة إلى العمل، وهي تعمل على نقل التّراث للأجيال عن طريق التّعليم، محاولةً قدر الإمكان تصفية بيئة الطفل / التلميذ من الشوائب والمظاهر السّلبية التي من شأنها أن تؤثر على سلوكه □□، وهي المؤسسة الأولى التي تتعهّد وتشرف على الطفل أوّل ما يغادر بيت والديه في سنواته الأولى، ويكوّن المشرفون من غير الأقارب، ليتنقل بذلك إلى وسطٍ غير شخصيٍّ، فتعلّمه المدرسة كيف يقلّل من اعتماده العاطفيّ على الأسرة، وتحاول جاهدةً ربطه بنظام اجتماعيٍّ أوسع، وهي بالإضافة إلى ذلك هي المسؤول عن تعليمه الاتّجاهات والمفاهيم وبثّ الولاء السّياسي نحو الوطن، لتؤكد على ضرورة الامتثال للقانون والسّلطة، حتّى يتسنى له أداء الأدوار التي تُطلب منه عندما يكبر □□.

إنّ المدرسة تمثّل المؤسسة الرّسمية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسؤولية إعداد أفراده للحياة الاجتماعية، وهي بذلك تكون ذات أهدافٍ محدّدةٍ

مشتقة من فلسفة المجتمع وثقافته وإمكاناته وخطته المستقبلية، وطبيعة العصر وخصائص المتعلمين^{□□}.

مما تقدم يمكننا أن نقول بأنه لابد من أن تنشأ علاقة جدية بين الأسرة والمدرسة لتشاركهما في موضوع واحد هو الطفل، لهذا يعدّ تعاونهما مطلباً ضرورياً وملحاً حتى تتكامل الجهود وتتوحد الآراء والمواقف، وهو ما من شأنه أن يدعم ويزيد من كفاءة وفاعلية العملية التربوية.

أمّا عن دور العبادة والمسجد بشكل مباشر، فإنه من الضروري أن ترتبط الخطب الوعظية بمشكلات المجتمع على اختلاف مستوياتها، ولهذا أكد القرآن الكريم على القيم الروحية في تربية الإنسان واعتبرها ركيزة في تكامل شخصيته، ومن هنا كان للمؤسسات الدينية دوراً هاماً في حياة الفرد، فبالإضافة إلى كونها تمنحه نوعاً من الراحة والطمأنينة النفسية، فإنها تساعد على أن يفهم نفسه ومسئوليته في الحياة مهما كان موقعه^{□□}.

وبخصوص الشارع فإنه يضع الطفل في مواجهة مباشرة مع أقرانه، مما يجعله يكون علاقات رفيقة وصادقة، وهي ظاهرة نجدها بكثرة عند المراهقين، حيث يشعر الطفل بالحماية من خلال عضويته في الجماعة التي يتجانس أفرادها من حيث العمر^{□□}، وجماعة الرفاق هي كلّ جماعة أولية تتميز بالتماسك وبالعلاقات المودّة، وتتكوّن من أعضاء متساوين من حيث المكانة^{□□}، ومن خلالها يحقق الطفل نوعاً من الهروب أو التملص من رقابة الكبار وسيطرتهم، وهو أمر ضروري لسلامة تطّبعه الاجتماعي الذي يتّجه نحو الاستقلال^{□□}، هذا طبعاً ناهيك عن نماذج أخرى أو عوامل بوسعها أن تسهم في تربية الطفل وتنشئته كالمكتبات والنوادي الرياضية ووسائل الإعلام بعامّة.

هذه الأخيرة تشكّل كلّ أدوات التّواصل الاجتماعيّ الجماهيريّ مع العالم الخارجيّ والتي أضحت اليوم متاحةً بفضل التطوّر المذهل الذي عرفته في السّنّوات الأخيرة في جانبها المرئي والمسموع، إلى درجة أنّها كثيراً ما صارت تصرف الطفل عن أسرته ولعلّ هذا ما يقوم به النت بشكلٍ خاصّ، هذه الشبكة العنكبوتية التي تبثّ رسائلها بالصّوت والصورة بما لهذين العنصرين من جاذبيّة، ولهذا تحديداً تعدّ المادّة الإعلامية الموجهة للطفل من أخطر الصّناعات في عصرنا لأنّها تستهدف شريحةً هائلةً، من خلال ما تملكه من أساليب تستحوذ بها على عقل الطفل وانفعالاته وسلوكياته ليصبح مدمناً من نوعٍ جديدٍ.

3- تأثير الإعلام على الطفل.. ما له وما عليه- التلفزيون أنموذجاً:

ربّما من حقنا أن نتساءل كباحثين أو أولياء أمورٍ ونحن في عصر الثقافة البصرية حيث طغت الصّورة، عن جدوى علاقة الطفل بوسائل الإعلام عموماً والتلفزيون بشكلٍ خاصّ، وهل يحصل حقاً ثقافةً من خلاله، عبر مختلف البرامج التي يبثّها سواء كانت إنتاجاً محلياً أو مستورداً مدبلجاً؟ وهل يفقه الطفل أو يعي معنى أن يُمضي ساعاتٍ من عمره في مشاهدة مختلف ما يبثّ؟ سنحاول الإجابة من خلال ما يلي.

أ- سلبيات التلفزيون (ما عليه):

مما لا جدال فيه أنّ في منزل كلّ واحدٍ منّا يوجد على الأقلّ تلفزيونٌ واحدٌ وجهاز حاسوبٍ وفيديو وغيرها من الأدوات، ونحن نقضي بشكلٍ خاصّ حوالي 1000 ساعة سنوياً أمام التّلفاز، وجميعها وسائط بصرية مزدوجة التأثير والمفعول، وسبب تركيزنا على جهاز التّلفزيون هو لتأثيره بشدّة على أطفالنا بسبب العمر الذي يبدأ الطفل في التعرّض لبرامجه والذي ينبغي ألاّ

يكون دون السنتين أي العامين، باعتبار أنّ هذه الفترة هي الأهمّ في نموّ الدماغ والنموّ الذهني أي مختلف القدرات العقلية من انتباهٍ ولغةٍ ومخيّلةٍ وتركيزٍ، أي أنّها تشكّل بداية مرحلة التمييز لدى الطفل، ولهذا بالضبط يفضل إشغاله بعملٍ آخر مع غيره من الأفراد كباراً كانوا أو صغاراً، ليصبح الوقت الذي يقضيه بعد هذه السنّ هو ساعة أو ساعتين في اليوم في مشاهدة برامج تعليمية وتربوية وترفيهية تناسب عمره وبيئته ومجتمعه □□ .

ومن أهمّ مخاطر التلفزيون على الطفل أنّ هذا الأخير يتعلّم ممّا يشاهد ويرى أكثر ممّا يفعل بالكلام أو النصائح الكلامية، ومن جهةٍ أخرى فإنّ العنف الذي تصدره مشاهد مختلف البرامج التلفزيونية تسبّب له حالات ذعرٍ وريبةٍ وشكٍ وربّما الكوابيس ليلاً، وهو ما يكوّن الأطفال ما بين 2 و7 عرضة له، والأدهى أنّ الطفل قد يلجأ إلى تقليدها في الواقع في كثيرٍ من الأحيان ويتبدّل شعوره من شدة تكرار مشاهدتها، ناهيك عن كثرة الإعلانات والتي بفعل التكرار أيضاً قد تتحوّل إلى مثلٍ عليا أو نماذج قد تعمل على خلق عاداتٍ سيئةٍ لديه مثل تعلّم التدخين أو تعاطي المخدرات والكحول، هذا ناهيك أيضاً عن إهماله لدراسته وتحصيله العلمي وعلاقاته الاجتماعية حيث يغيب الحوار داخل الأسرة، دون أن ننسى إمكانية تعرّضه لمشاهد إباحية □□ ، والتي تقريباً لا يخلو أي برنامجٍ منها، والمطلوب في هذه الحال ليس حرمان الطفل من هذه الوسيلة الإعلامية، إنّما تقنين استعمالها من طرف الأسرة حتّى لا تطغى على وسائل أخرى قد تكون أكثر أهميّة في تثقيفه مثل الكتب والمجلات.

في السياق ذاته يعمل التلفزيون على ضياع الوقت وإهداره، ويسبّب مشاكل جسدية ونفسية للمشاهد المدمن، إلى جانب ضعف وإفساد اللغة،

بخاصّةٍ وقد أصبح بمثابة شبه الوجبة اليوميّة التي يتمّ تناولها، مما يجعله مصدراً يستوحي منه الطفل سلوكياته بتقليدٍ محضٍ من دون وعيٍ أو تمييزٍ ليكون بذلك فريسةً سهلةً وضحيةً بامتياز، ومما لا جدال فيه أنّ الأسرة هي المسؤول الأوّل عن هذا المآل.

هذا، والتلفزيون ميدانٌ يمكن أن يدخله المزايدون والباحثون عن الربح بأيّ ثمنٍ وقد دخلوا فعلاً وأنشؤا شركاتٍ ومؤسساتٍ وأجهزة انتهت بهم إلى الجناية على ثقافة الأطفال، وراح يعرض عليهم كلّ أنواع البرامج في السياسة والأدب والجريمة والعلوم، فأشاع بينهم السلبيّة وأثر سلباً في علاقاتهم الاجتماعيّة وصرفهم عن اللّعب □□، وبرغم اختلاف نتائج الدّراسات حول دوره في خلق السلوك الإجرامي وترسيخه إلا أنّها متّفقة على أنه قد يشكّل مصدراً لا يستهان به نظراً لما يوفّره للطفل من طرق لارتكاب الجريمة ومحاولة تشبّههم في أحيان كثيرة بمرتكبيها، والتي تكون أفلام العنف المسؤول المباشر عنها □□.

بالإضافة إلى ذلك يمتلك التلفزيون قدرةً على التّجسيد الفنّي إلا أنّ الطفل لا يستطيع مواكبة السّرعة التي تقدّم بها الصّور خاصّةً وهو يشاهد البرامج المعدّة للكبار، ممّا يقوده إلى عدم الفهم الصّحيح □□، وبسبب الوقت الطويل الذي يقضيه أمام شاشته ينصرف عن اللّعب المنطلق مع أقرانه، كما يعمل على تقييد التّفاعل الاجتماعيّ فيعطلّ أفراد الأسرة عن المحادثة والتّسامر واللّعب والقراءة وممارسات الهوايات الأخرى، خاصّةً عندما يستخدم بعض الآباء هذه الوسيلة كأداةٍ لصنع السّلام والهدوء داخل البيت □□، كما يحتزل التلفزيون فترات الرّاحة والاسترخاء لدى الطفل ويحوّله إلى متلقّي سلبى ويقلّص من حيويته وهي أخطارٌ لا يستهان بها □□.

وللإشارة فإنّ التلفزيون في نظر المفكر الأمريكي جون كوندري (1938-1993) يعدّ ناهباً للوقت وخادماً خائناً، وذلك عبر دراسة أجراها على وضع الطفل الأمريكي بين فيها أنّه يقضي 40 ساعة أسبوعياً وهو يشاهد برامج التلفزيون، حيث "يستمتع بمظهره الترفيهي ولكنه يجد صعوبة كبيرة في التمييز بين الحقيقة والخيال بسبب الفهم المحدود الذي يملكه" [1]، والمسألة ترتبط بعاملَي الزمن والمحتوى، فكلّما زاد الأوّل زاد الثاني بالضرورة، والأربعون ساعة السابقة تتضمّن "أفلام وألعاب الفيديو وبرامج الكابلات، ليكوّن الوقت الذي يقضيه الأطفال في القراءة أو اللعب أقلّ، وهم بذلك أكثر عرضة للسمنة.." [2].

كما ويؤثّر الإشهار وبعمق في قدرات ومعتقدات وسلوكيات الأطفال [3]، حيث أنّهم لا يملكون القدرة على استنباط وفهم ما هو ضمنيّ أو مضمّر ممّا قد يجعلهم يستنجون من خلال مشاهدة أعمال العنف أنّ القويّ هو من يكوّن على صواب، علماً أنّ هناك دراسة حديثة بيّنت أنّه في المعدل يوجد 25 تصرف عنف في الساعة في الحصص المخصّصة للأطفال و5 فقط في البرامج المعدّة للكبار [4].

يقول كوندري: "المشاهد العنيفة لا تؤثر في سلوكهم فقط ولكن أيضاً على العموم في معتقداتهم وقيمهم، وعلى سبيل المثال الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة يخافون بعمامة أكثر عنف العالم الحقيقيّ، البعض منهم في المقابل أزيل إحساسهم به فهم أقلّ انزعاجاً أو فزعاً وردّة فعلهم أقلّ شدة.." [5].

وربّما من أبشع مخاطر التلفزيون على الإطلاق هو بعده التجاري، فبرغم الحملات التحسيسية والوقائية التي قد يطلقها إلا أنّه وحسب دراسة قام بها

كوندري نفسه مع زملاء له حول ظاهرة تناول المخدرات والمشروبات الروحية، وبعد تحليل عددٍ من الرسائل الموجهة لهذا الغرض عبر الإعلانات تبين أنّ العدد الذي كان يؤيد الظاهرة موضوع البحث يفوق بست مرات العدد الذي لا يؤيدها، فمقابل كلّ رسالة تقول ارفضوا المخدرات كانت هنالك 6 رسائل تقول العكس (خذوا مهدئاً أو منشطاً أو مثبطاً أو...) [1].

كما ويجب الانتباه إلى طبيعة القيم التي يعمل التلفزيون على بثها وتكريسها من خلال برامج وإعلاناته بخاصة تلك الموجهة للأطفال، وهي قيم الأدوات والجشع والأنانية، وهو الوضع الذي يحثنا على التفكير، بل ويصرفه حتى عن بعض المفاهيم المحورية في حياتنا مثل مفهوم العدالة الذي يتزعزع عندما يتساهل القانون والقضاة في إفلات المذنبين من المجرمين والقتلة [2]، ولا ننسى أنّ تلك القيم كثيراً ما يتمّ تمريرها عبر شخصيات مألوفة ومحوبة تتمتع بقدرٍ من الشعبية والتعاطف لدى الجمهور بما فيه من أطفال. يقول كوندري: "هناك مظاهر عديدة تجعل من التلفزيون أداة تنشئة بائسة، ولأنّه لم يُصمّم لهذا الدور، فإنّ الأطفال الذين يستخدمونه على الأقلّ في هذا المعنى، يخرجون من طور الطفولة وهم مضطربون ومختلون تماماً." [3].

ومن الضروري في السياق ذاته أن نقف عند أخطار ما تبثه أفلام الكارتون الموجهة خصيصاً للأطفال عبر قنوات التلفزيون المختلفة، في زمن بات فيه للأطفال قنوات خاصة بهم مثل سبايستون (Spacetoon) وغيرها، وأهمّها على الإطلاق الخطر العقدي من خلال التشكيك في الألوهية والتوحيد (طلب العون من غير الله، الإيمان بالسحر، تشبيه الله بشيخ كبير ذي لحية..)، والخطر الأخلاقي مثل تكريس قيم غربية وغربية من

قبيل الصداقة بين الجنسين وأخرى لا تحصى ولا تعدّ. هذا، والسؤال الذي يفرض نفسه بعد الذي تقدّم هو: هل ينبغي التخلي عن التلفزيون وما هو دور الأسرة والأم بشكل خاص؟

ب- ما له (الإيجابيات):

لقد أصبح التلفزيون في عصرنا ظاهرة اجتماعية وفي مقدّمة وسائل التواصل الجماهيريّ دون وسيط، وأصبح يشكّل شغفاً وحقيقةً في حياة الطفل وصديقاً حميماً يعمل على إكسابهم القيم والأفكار التي تسهم في تشكيل الشخصية من خلال صياغة الاتجاهات، هذا ناهيك عن كونه مصدراً من مصادر المعلومات، وهي العلاقة التي تبدأ كما تقدّم في عمر السنتين معتمدة على حاستي السمع والبصر، حيث ينجذب الطفل إلى الصّور المتحرّكة وغالباً ما تتركز مشاهدة الأطفال في سنواتهم الأولى على البرامج ذات الطابع الخياليّ والقصصيّ، وهو بذلك يؤدّي عديد الوظائف التي يمكن أن تحسب له، وهي:

وظيفة ترفيهية (التسلية والمؤانسة): حيث يستمتع الطفل بالبرامج المسليّة الممتعة من قبيل الأغاني والصّور المليئة بالبهجة والحركة، وكذلك القصص والتمثيلات فيقتل الشّعور بالفراغ، وكذلك عبر برامج خيالية (أفلام الكارتون التي تدور أحداثها حول المغامرات والأكشن)، والبرامج الواقعية مثل المسلسلات الدرامية التي تربطه بمشاكل المجتمع □□.

أمّا الوظيفة الثّانية فهي معرفيّة، حيث يتعرّف الطفل على البشر وطباعهم وعلى الفنون والآداب المختلفة، مما يسهم في إنماء قدراته العقلية ويأخذ بيده نحو التفكير المنطقيّ المنظم، والوظيفة الثّالثة وظيفة نفسية واجتماعية، حيث يُعتبر التلفزيون متنفساً للمشاعر المكبوتة عند الطفل، فيخلّصه ولو بشكلٍ

مؤقت من القلق والتوتر، وينمي شخصيته من التاحية الاجتماعية ويبصره بنماذج السلوك المقبول وكيفية التعامل مع مختلف المواقف، وهناك وظيفة رابعة هي وظيفة تربوية إذ يمثل التلفزيون مصدراً أساسياً للتعلم عن طريق المشاهدة أو الملاحظة عبر ما تثيره في نفسه مختلف المشاهد التربوية من مشاعر إيجابية □□، وهي كما يبدو جميعها وبلا استثناء وظائف إيجابية تجعله يبدو بمثابة معلم منزلي ومجاني.

في السياق ذاته، فإن لهذا الجهاز الذي يسهل التعرض له قدرة عالية على تجسيد المضمون الثقافي بفضل استعانتها بجميع العناصر السمعية والبصرية (الخدع السينمائية وتوزيع الإضاءة) فيبدو وكأنه يحول المجردات إلى محسوسات، فيستفيد منه كافة أفراد الأسرة حتى الأطفال الذين لا يحسنون القراءة منهم، وغالباً ما تتم مشاهدة البرامج وسط جو أسري تسوده أجواء الألفة، وهو يملك قدرة على التركيز على التفاصيل مما يجعله قادراً على الإقناع فيحظى بثقة مشاهديه □□، كما يعمل التلفزيون على تجسيد الثقافة للأطفال خاصة القيم والعادات والميول والأفكار وطرق اللعب، وهو وسيلة لنقل الخبرات من خلال تقديمها في صورة واضحة معبرة وموحية □□.

هذا، ويعمل التلفزيون على ربط الطفل بمجتمعه ليحقق النمو المتكامل لشخصيته، من خلال البرامج التلفزيونية التي تناسب مرحلته العمرية حتى ينمو جسدياً ومعرفياً ونفسياً وفعالياً عن طريق البرامج التربوية بشكل خاص، وهو ينقل الخبرة المباشرة له بصورة تجعلها أقرب إلى الاتصال المواجهي خاصة عندما يستعين بالتمثيلات والمواقف الواقعية، كما يعد وسيلة لإثراء خبرة الأطفال المحرومين ثقافياً من الذين لا تتوفر في بيئتهم الخبرات الأساسية □□.

مما سلف يمكن أن نستنتج جملةً من الضوابط التي من شأنها أن تحدّ من الإفراط في التلفزيون باعتباره سلاحاً ذو حدين، بدءاً بتحديد الأولياء الوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام شاشته ونخصّ بذلك الأم بشكلٍ مباشرٍ، وأن يرفضوا تناولهم لأيّ مأكولاتٍ أثناء ذلك والتي من شأنها أن تضرّ بصحتهم، وأن يتحدثوا عن مضمون الحصص مع أبنائهم ويشاركوهم في مشاهدتها ليعلقوا على ما يبدو لهم خاطئاً، كما أنّه من شأن المدرسة أن تلعب دوراً هي الأخرى في التوعية بمخاطر هذا الجهاز، فتقترح على الأطفال مناقشة بعض ما يشاهدونه حتى تخلق لديهم ملكة النقد منذ الصّغر، بل وتتيح لهم فرصة استخدام أجهزة الفيديو من أجل إنشاء عروضٍ صغيرةٍ وإعلاناتٍ حتى يدركوا بأنفسهم أنّه من السّهل تشويه الواقع من خلال كاميرا □□.

بالإضافة إلى ذلك ينبغي تجنّب استخدام التلفزيون باعتباره أسلوب عقابٍ أو مكافأةٍ حتى لا يصبح شيئاً مهماً في حياة الطفل يخشى حرمانه منه فتزيد قيمته، وأن نحذر من وضع جهازٍ خاصٍ في غرفة الطفل لأنّه سيُشاهد ما يريد بلا رقابةٍ، مع تحديد وقتٍ صارمٍ لمشاهدة ما يناسب عمره حتى لا يتحوّل إلى كائنٍ معاقٍ يعاني قلة الحركة متبلّد المشاعر □□، ويقول كوندري في هذا السياق: "إنّ الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون حولهم عن القراءة.. فوجدوا أنفسهم أمام خادمٍ خائنٍ لا يمنحهم سوى قصصاً وهميةً مفكّكة بلا رابطٍ حيث تتحرّك شخصياتٌ لا واعيّة.. □□".

إنّه وللوقاية من إدمان مشاهدة التلفزيون علينا أن نقتنع أولاً بخطره على صحّة أطفالنا الجسديّة والتفسيّة، خاصّة في عصر المعلومات الذي نعيشه والذي زاد فيه عدد القنوات بشكلٍ مذهلٍ جعلها كما يقول كارل بوبر (1902-1994) في حالة تنافسٍ من أجل الاستحواذ على أكبر عددٍ من

المشاهدين وليس من أجل غايات تربوية^{□□}، فنعمل على ترشيد استهلاك هذا الجهاز حتى يتناسب ما يشاهده الأطفال مع عقلهم ومستوى إدراكهم ومناقشة ما يُعرض في حال لزم الأمر وأن نجنبهم البرامج التي من شأنها أن تتضمن أخطاءً تربوية واجتماعية ونفسية كما هو الشأن في مشاهد العنف والجنس، "لأن التلفزيون سيظل مؤسسة شرهة تخدم مصالح المؤسسات التي تمولها أكثر مما تخدم المصلحة العامة"^{□□}.

3- المرأة وصورتها في وسائل الإعلام:

لابد من التنويه منذ البداية إلى أنه كان يُنظر إلى المرأة كانت دائماً وتقريباً في كل الثقافات بأنها أقلّ شأناً من الرجل باعتبارها مجرد أنثى ولعلّ قوانين هو رابي ضدها نموذجٌ على ذلك، وعودة سريعة إلى هذه القضية تجعلنا نلج باباً يطرح سلسلة من التساؤلات.

ولعلّ ما يهمّنا هو الصورة التي يرسمها لها الإعلان والتي نعتبرها الأخطر لأنه انتهك أنوثتها وجعلها مجرد سلعة لجلب الرجل أو الذكر بشكل أدق، وهي تصوّرها على أنها مخلوقٌ ساذجٌ لا همٌّ له سوى أدوات التجميل واقتناء السلع على المؤدة، فجعلت في واجهة جميع الإعلانات التلفزيونية بشكل خاص وفي جميع القنوات الأجنبية منها والعربية، المحلية أو الوطنية والعالمية، وكأنّ السلع التي تستهلكها تشكّل مصدر الاحترام الاجتماعي الذي تحصل عليه، والواقع يؤكد أنها أضحت أداة لقطاع التجميل ودور الأزياء، فالترويج الأنثوي أصبح عملاً تجارياً مربحاً بامتياز وبالنسبة لكل أشكال السلع وأنواعها حتى تلك الموجهة منها للرجل، وهذا لأن جسد الأنثى الفاتن والعاري أضحى بمثابة الطعم الذي تُصطاد به الفريسة التي مهما بلغت قوتها وعنادها تستكين لأي شيء يحرك غرائزها ويستميلها، ليكون

جسد المرأة بذلك ملكاً للرجل بنتاً (الجسد المقدس) كانت أو أمّاً (الجسد الواهب للحياة) أو زوجةً (الجسد المشتبهى) □□ ، ولعلّ الأدهى أن تستخدم المرأة بهذا الشكل الممتهن في برامج التلفزيون التي يتعرّض الطفل لمشاهدتها ممّا يكون في ذهنه صورةً مزيفةً عن هذا المخلوق، ويجعله تدريجياً يعيش حالة تناقض صارخ بين ما يراه في أمّه أو أخته وما يبثّه هذا الجهاز، فنحن كثيراً ما نشاهد تلك الصور للمرأة في الرسوم المتحركة أو أفلام الكارتون وربما هنا بالذات مكنم الخطر على براءة الطفل الذي لا يزال مكتفياً بالتلقي، إذ أثبتت الكثير من الدراسات أنّ تأثير هذه الأخيرة هو أخطر ما في إعلام الطفل، حيث تستحوذ على انتباهه وتوجّهه من خلال إستراتيجية مدروسة تعمل على تمرير عقائد وقيم وقناعات وسلوكيات من شأنها أن تطبع الطفل مدى العمر.

ويرى محمد الغزالي تأكيداً لما سلف أن بلاد المسلمين قد فتحت الأبواب لوسائل الإغراء كي تهيج الساكن من الغرائز، فالإعلان على السّلع في التلفزيون تقوم به الفتيات المتكشّفات اللواتي تشرفن على بعض البرامج ممّن تقدّمن آخر تسريحات الشعر في الغرب إلى درجة تغييرها مرّاتٍ عدة في اليوم الواحد □□ .

إنّ من شأن وسائل الإعلام - والتلفزيون على رأسها - أن تتسبّب في تحويل أطفال اليوم إلى وحوشٍ في المستقبل نظراً لما تبثّه من قصص جنسيّ من خلال الإعلانات من كلّ حجم، وكذلك الأغلفة والصّور الخليعة والأفلام السينمائية الفاضحة بما تحثّ عليه من ممارسات تتنافى والفطرة السليمة □□ .

هذا، كما وقد يعمد الإعلام إلى تصوير المرأة على أنّها مجرد ربة بيت لا هوية ولا شخصية مستقلة لها باعتبارها تابعة لزوج يعمل على إعالتها هي

وأولادها، وهو ما تقوم به الكثير من البرامج التلفزيونية المخصصة للمرأة، والتي تؤكد على دورها داخل الأسرة وفي نجاح أبنائها وتضحيتها في سبيل رقيهم الشخصي حتى لو كلفها ذلك إيقاف مسيرتها العلمية أو المهنية، لتكون بذلك المخلوق الذي يعيش من أجل الآخرين أكثر مما يعيش من أجل ذاته، لأنها قد تفعل الشيء عينه من أجل إرضاء زوجها، طبعاً لا ضير في ذلك ولكن شريطة ألا يتحول الأمر إلى أمرٍ وواجب اجتماعي، وتدرجياً إلى قناعة يتم تمريرها عن طريق التربية إلى الأبناء على العموم، لتصبح المرأة بذلك صورة مجسدة للخضوع في مختلف تجلياته: الخضوع للرجل والخضوع للأعراف وللتقاليد والخضوع للقوانين، خاصة إذا أخذنا في الحسبان كما يقول بيير بورديو الآليات التي يستخدمها التلفزيون للسيطرة على الرأي العام وعلى قنوات الأفراد والتلاعب بعقولهم من كل الفئات (رجال ونساء وأطفال) والمستويات، حيث يقوم على نوع من العنف الرمزي لأنه يستغل حاجة الناس وتلهفهم إلى المعرفة.

خاتمة (نتائج):

خلاصة ما تقدم يمكن أن نقول بأن التلفزيون يعدّ أداة إعلامية وثقافية وترفيهية وتربوية من الصعوبة بمكان الاستغناء عنها في عصرنا ، الأطفال والراشدون في ذلك على حدّ سواء، وإذا كنا نقول عن المرأة أنّها نصف المجتمع فإنّ الطفل في واقع الأمر هو المجتمع برمّته، على اعتبار أنّ أطفال اليوم هم جيل الغد ومسئولية الكبار الرّاشدين عنهم كبيرة وبالغة، خاصة مسؤولية المرأة باعتبارها الأمّ والقُدوة الأولى التي يحتك بها الطفل منذ

الولادة، ولهذا السبب كان في الاهتمام بهما معاً صلاح المجتمع والأمة من جهة في آن معاً.

فالأطفال بالفعل يشدهم اللهو واللعب والتسلية ولا يجبنون الالتزام أبداً وهو الجو الذي يوفره لهم التلفزيون، إلا أنهم يظلون تحت مسؤولية الكبار الذين ينبغي أن يحذروا من غسيل الدماغ الذي يقوم به بفعل الإيحاء نتيجة التكرار والإلحاح والتعود ليتحوّل ما يعرضه من صورٍ ومتخيّلاتٍ إلى واقع في أذهان المدمنين على مشاهدة برامجهم، وحينها يمكنه أن يشكّل شخصية الطفل كما يرغب ويشاء، وربما يقع عبئ هذا بشكل مباشرٍ على عاتق الأم لأنّ الطفل يحتكّ بها بشكلٍ مباشرٍ خاصّةً في سنواته الأولى، ولهذا عليها أن تكون قدوةً في أقوالها وأفعالها، وأن تجد البديل الذي بإمكانه أن يمتصّ انفعالات الطفل وحيويته، خاصّةً أنّ أطفال اليوم يتمتّعون بقدرةٍ عجيبةٍ على التعامل مع الأجهزة الإلكترونية، فهم يكتبون رسائل إلكترونية ويتواصلون على شبكات التواصل الاجتماعيّ ويحملون ألعاب فيديو وأشياء أخرى كثيرة، وهو ما يجعل المسألة أشدّ تعقيداً حيث لم يعد مكنم الخطر في التلفزيون وحده، إنّما في كلّ ما تجود به التكنولوجيا إذا لم يتمّ استهلاكه برشدٍ وعقلانيةٍ

المراجع:

1-كتب:

-بالعربية:

-بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة: سليمان فعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009)، ط1.

-هادي نعمان الهيّتي، **ثقافة الطفل**، (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، 1988).

-محمد عبد الرازق وآخرون، **ثقافة الطفل**، (عمان: دار الفكر، 2004)، ط1.

- محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والوافدة ، (القاهرة: دار الشروق، 1990)، ط2.

-بالفرنسية:

-John Condry et Karl Popper . **La télévision un danger pour la démocratie.** (Paris : Editions Anatolia,1994).

2-مقالات:

-آمال علاوشيش، قراءة فلسفية في الخطاب النسوي، في: دراسات فلسفية، العدد12، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، 2015.

- كارل بوير، قانون للتلفزيون، ترجمة: آمال علاوشيش، في: مجلة دراسات فلسفية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، العدد 14، 2017.

- جون كوندري، التلفزيون مختلس للوقت وخادم خائن ، ترجمة: آمال علاوشيش، في: دراسات فلسفية، (قسم الفلسفة-جامعة الجزائر 2)، العدد 13-2016.

3-ويبوغرافيا (مقالات على المواقع الإلكترونية):

-https://childclinic.net/archive/psychology/child_and_television.html

- www.molsa.gov.iq/upload/upfile/ar/1013.docx

- educapsy.com.

4-رسائل وأطروحات:

- ثريا التيجاني، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه (2006/2007)، جامعة الجزائر (2)، متاح على موقع: tanwir.com

¹ ثريا التيجاني، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه (2006/2007)، جامعة الجزائر (2)، متاح على موقع: tanwir.com، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 29.

³ المرجع نفسه، ص 31.

⁴ ثريا التيجاني، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية، ص 33.

⁵ المرجع نفسه، ص 37.

⁶ ثريا التيجاني، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية، ص 60.

⁷ محمد عبد الرازق وآخرون، ثقافة الطفل، (عمان: دار الفكر، 2004)، ط1، ص 177.

⁸ المرجع نفسه، ص 178.

⁹ المرجع نفسه، ص 179.

¹⁰ محمد عبد الرازق وآخرون، ثقافة الطفل، ص 182.

¹¹ بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سليمان فعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009)، ط1، ص 47.

¹² محمد عبد الرازق وآخرون، ثقافة الطفل، ص 186.

¹³ محمد عبد الرازق وآخرون، ثقافة الطفل، ص 187.

¹⁴ المرجع نفسه، ص 188.

¹⁵ المرجع نفسه، ص ص (194-195).

¹⁶ المرجع نفسه، ص ص (197-198).

¹⁷ المرجع نفسه، ص 199.

¹⁸ المرجع نفسه، ص 202.

¹⁹ https://childclinic.net/archive/psychology/child_and_television.html

تمت زيارة الموقع في: 2017-12-21



²⁰ Ibid

²¹ محمد عبد الرازق وآخرون، ثقافة الطفل، ص 249.

²² المرجع نفسه، ص 251.

²³ المرجع نفسه، ص 251.

²⁴ المرجع نفسه، ص 256.

²⁵ المرجع نفسه، ص 257.

²⁶ جون كوندري، التلفزيون مختلس للوقت وخادم خائن ترجمة: آمال علاوشيش، في: دراسات

فلسفية، (قسم الفلسفة-جامعة الجزائر 2)، العدد 13-2016، ص 194.

²⁷ جون كوندري، التلفزيون مختلس للوقت وخادم خائن ص 196.

²⁸ المرجع نفسه، الصفحة عينها.

- ²⁹ المرجع نفسه، ص 197.
- ³⁰ المرجع نفسه، ص 198.
- ³¹ المرجع نفسه، ص ص (203-204).
- ³² المرجع نفسه، ص ص (207-208).
- ³³ المرجع نفسه، ص 209.
- ³⁴ زينة سعد ونوشي، **رعاية الطفل وحمايته في برامج التلفزيون**، متاح على: www.molsa.gov.iq/upload/upfile/ar/1013.docx يوم: 2017-12-23
- ³⁵ المرجع نفسه.
- ³⁶ هادي نعمان الهيقي، **ثقافة الأطفال**، (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، 1988)، ص ص (125-126).
- ³⁷ المرجع نفسه، ص 130.
- ³⁸ محمد عبد الرازق وآخرون، **ثقافة الطفل**، ص ص (252-253).
- ³⁹ جون كوندري، **التلفزيون مختلس للوقت وخادم خائن** ص ص (210-211).
- ⁴⁰ **الطفل والتلفزيون** متاح على موقع: educapsy.com تمت زيارته يوم: 2018-12-21.
- ⁴¹ جون كوندري، **التلفزيون مختلس للوقت وخادم خائن** ص 212.
- ⁴² كارل بوبر، **قانون للتلفزيون** ترجمة: آمال علاوشيش، في: مجلة دراسات فلسفية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2، العدد 14، 2017، ص 192.
- ⁴³ المرجع نفسه، ص 213.
- ⁴⁴ آمال علاوشيش، **قراءة فلسفية في الخطاب التسوي**، في: دراسات فلسفية، جامعة الجزائر 2-قسم الفلسفة، العدد 12، 2015، ص 183.
- ⁴⁵ محمد الغزالي، **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة** (القاهرة: دار الشروق، 1990)، ط2، ص 42.
- ⁴⁶ المرجع نفسه، ص 46.